

الشهداء الثلاثة



سنا برق

ليلى كمدان

جيل الخلافة

مكتبة جيل الخلافة للأطفال

ketneb.com

كَانَ يَا مَكَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ .. بِلَادُ قَدِ
اشْتَعَلَتْ فِيهَا نِيرَانُ الْحَرْبِ، بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
وَالكَافِرِينَ ..

وَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ كُبْرَى، بَيْنَ جُنُودِ الْإِسْلَامِ وَجُنُودِ
الْكُفْرِ .. انْتَصَرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ نَصْرًا كَبِيرًا
وَدَحَرُوا جَيْشَ الْكَافِرِينَ وَكَبَّدُوهُ خَسَائِرَ هَائِلَةً،
وَلَكِنَّهُ نَصْرٌ كَلَّفَهُمُ الْكَثِيرَ مِنَ
الشُّهَدَاءِ وَالْجَرَحَى.



وَبَعْدَ نِهَآيَةِ الْحَرْبِ .. هَذَا الْغُبَارُ وَهَذَاتُ أَصَوَاتُ
السُّيُوفِ، وَتَلَاشَى صَهِيلُ الْخُيُولِ الْمُسْتَنْفِرَةِ ..



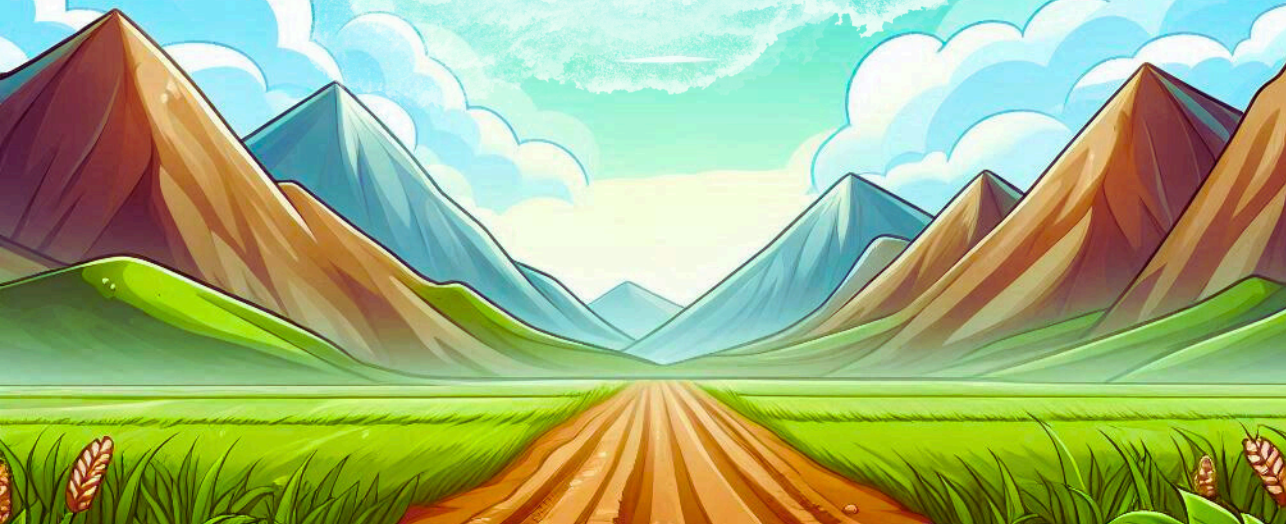
وَوَضَّحَ بَيْنَ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ، أَحَدُ الْمُقَاتِلِينَ
الْمُسْلِمِينَ، وَاسْمُهُ عُمَرُ، كَانَ طَوِيلَ الْقَامَةِ، قَوِيَّ
الْبُنْيَةِ، مُغْبِرًا، يَحْمِلُ السَّيْفَ فِي يَدِهِ وَزَمْزَمِيَّةَ
الْمَاءِ فِي الْيَدِ الْأُخْرَى، يَمْشِي وَفِي عَيْنَيْهِ
حُرْقَةٌ وَقَلَقٌ، يَلْتَفِتُ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ، لَقَدْ كَانَ
يَبْحَثُ عَنْ أَخِيهِ الْأَصْغَرِ أَحْمَدَ، وَكَانَ آخِرُ لِقَاءٍ
بَيْنَهُمَا فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ.



نَظَرَ فِي جَمْعٍ مِّنَ الْمُقَاتِلِينَ مَرُّوا بِجَانِبِهِ،
وَتَفَرَّسَ فِي وُجُوهِهِمْ، لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا،
فَنَظَرَ فِي جُثَثِ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَحْمِلُونَهُمْ
لِدَفْنِهِمْ وَلَمْ يَجِدْهُ بَيْنَهُمْ.



فَأَسْرَعَ عُمَرُ، بِخُطَوَاتٍ تَتَسَابَقُ وَعَرَقٍ يَتَصَبَّبُ
وَقَلْبٍ يَخْفِقُ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى آخِرِ مَكَانٍ
شَاهَدَ فِيهِ أَحْمَدَ أَثْنَاءَ الْمَعْرَكَةِ، فَوَجَدَهُ عَلَى
الْأَرْضِ، جَرِيحًا يَنْزِفُ، فَهَرَعَ نَحْوَهُ وَتَفَقَّدَهُ،
فَوَجَدَهُ فِي حَالَةٍ عَطَشٍ شَدِيدٍ، فَفَتَحَ زَمْزَمِيَّتَهُ،
وَقَالَ لِأَخِيهِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ: **أَنَا أَخُوكَ عُمَرُ يَا**
أَحْمَدُ، أَرْجُوكَ اشْرَبِ الْمَاءَ شَرْبَةً شَرْبَةً، أَنْتَ
بِحَاجَةٍ لَهُ، وَحِينَ اسْتَشَعَرَ أَحْمَدُ وُجُودَ أَخِيهِ



بِجَانِبِهِ ابْتَسَمَ بِشَفَتَيْنِ جَافَتَيْنِ، قَدْ نَالَ مِنْهُمَا
الْعَطَشُ، وَمَدَّ يَدَهُ لِلزَّمْزَمِيَّةِ لِيَشْرَبَ، لَكِنَّهُ سَمِعَ
صَوْتَ جَرِيحٍ آخَرَ بِجَانِبِهِ يَتَأَلَّمُ وَيَقُولُ:
"آخٍ .. آخٍ .."



فَدَفَعَ أَحْمَدُ بِيَدِهِ الزَّمْزَمِيَّةَ إِلَى عُمَرَ وَقَالَ: لَيْسَ
قَبْلَهُ! أَرْجُوكَ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَاسْقِهِ، ثُمَّ اسْقِنِي.

فَهَرَعَ عُمَرُ إِلَى الْجَرِيحِ الَّذِي كَانَ بِجَانِبِهِ، فَمَا
أَنَّ قَدَّمَ لَهُ الْمَاءَ لِيَشْرَبَ، حَتَّى سَمِعُوا صَوْتَ
جَرِيحٍ آخَرَ بِالْجَوَارِ يَصْدُرُ مِنْهُ صَوْتُ أَنْيْنٍ
وَيَتَأَوَّهُ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ. وَحِينَهَا دَفَعَ الْجَرِيحُ
الثَّانِي بِالْمَاءِ إِلَى عُمَرَ وَقَالَ مِثْلَمَا قَالَ أَحْمَدُ:
هُوَ أَحْوَجُ مِنِّي بِهِ فَاسْقِهِ، ثُمَّ اسْقِنِي.



وَتَعَجَّبَ عُمَرُ مِنْ صَنِيعِ الْجَرَحَى، فَقَامَ مُسْرِعًا
لِيَسْقِيَ الْجَرِيحَ الثَّالِثَ وَلَكِنْ مَا إِنَّ وَصَلَ إِلَيْهِ
حَتَّى وَجَدَهُ قَدْ لَفَظَ أَنْفَاسَهُ الْأَخِيرَةَ وَاسْتَشْهَدَ.

فَاسْتَرْجَعَ عُمَرُ وَقَالَ: **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**،
ثُمَّ رَجَعَ مُسْرِعًا إِلَى الْجَرِيحِ الثَّانِي، فَوَجَدَهُ قَدْ
اسْتَشْهَدَ هُوَ الْآخَرُ! فَرَكَضَ نَحْوَ أَخِيهِ فَوَجَدَهُ
قَدْ اسْتَشْهَدَ أَيْضًا!




فَسَجَدَ عُمرَ على الأرضِ، يَحْمَدُ اللهَ ويُثني
عليه وَيَسأَلُهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ الشُّهداءَ الثلاثةَ وَأَنْ
يَغْفِرَ لَهُ تَقصِيرَهُ في الوُصولِ لِنَجَدَتِهِمْ في
الوَقْتِ المُناسِبِ. وَحَمَدَ اللهَ على نِعْمَةِ النِّصْرِ
وَنِعْمَةِ الشَّهادَةِ في سَبيلِ اللهِ تَعَالَى.



لَقَدْ حُفِرَتْ مَوَاقِفُ الشُّهَدَاءِ الثَّلَاثَةِ فِي ذَاكِرَةِ
عُمَرَ طَوِيلًا، كَيْفَ آثَرَ كُلُّ جَرِيحٍ الْآخَرَ عَلَى
نَفْسِهِ وَهُوَ فِي أَمَسِّ الْحَاجَةِ لِلْمَاءِ، وَتِلْكَ هِيَ
حَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ فِي اللَّهِ وَأُخُوَّةِ الْإِسْلَامِ.

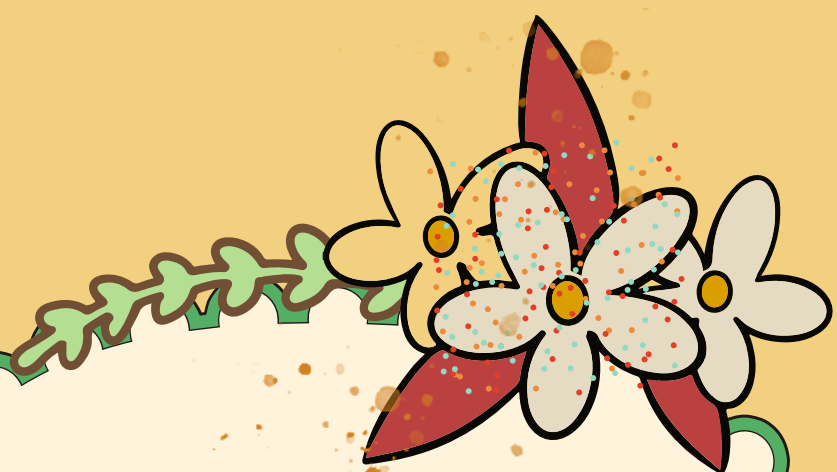
وَكَانَ كُلَّمَا اسْتَحْضَرَ عُمَرَ الْمَشْهَدَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ
وَقَالَ: **صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ
لِنَفْسِهِ)، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ إِخْوَانِي وَأَلْحِقْنِي بِهِمْ
فِي جَنَّتِكَ.



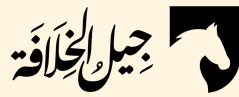


كَانَتْ هَذِهِ يَا أَصْدِقَاءُ؛ قِصَّةً خَيَالِيَّةً
عَنِ الْإِيثَارِ وَهِيَ مُسْتَوْحَاةٌ مِنْ قِصَّةِ
حَقِيقِيَّةٍ حَدَّثَتْ فِي التَّارِيخِ، عَنِ
إِيثَارِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَثَرِ فِي كِتَابِ "المُسْتَدْرَكِ عَلَى
الصَّحِيحَيْنِ" عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ،
"أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، وَعِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي
جَهْلٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ (وَالثَّلَاثَةُ مِنْ
صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)،
ارْتَوُوا يَوْمَ الْيَرْمُوكِ (يَوْمَ مَعْرَكَةِ كَبِيرَةَ
حَدَّثَتْ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالْكُفَّارِ)، فَدَعَا الْحَارِثُ
بِمَاءٍ لِيَشْرَبَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ عِكْرِمَةُ، فَقَالَ
الْحَارِثُ: ادْفَعُوهُ إِلَى عِكْرِمَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ
عَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ: ادْفَعُوهُ
إِلَى عَيَّاشٍ، فَمَا وَصَلَ إِلَى عَيَّاشٍ وَلَا إِلَى
أَحَدٍ مِنْهُمْ حَتَّى مَاتُوا وَمَا ذَاقُوهُ".



أَيُّ أَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ آثَرَ
الْمَاءِ عَلَى نَفْسِهِ لِأَخِيهِ، فَاسْتَشْهَدَ
الثَّلَاثَةُ، وَلَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ أَحَدٌ فَكُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدَّمَ الْآخَرَ عَلَى نَفْسِهِ.



مكتبة جيل الخلافة للأطفال

ketneb.com